الخاتمة

وهكذا تأسست مدرسة القضاء الشرعى بالرغم من الصعوبات التى واجهتها سواء من الخديو الذى أعرب عن عدم ارتياحه صراحة لانشاء هذه المدرسة أو من الأزهريين الذين رأوا فى انشائها سلبا لاختصاص أزهرهم وتحجيما لدوره ، فكان تأسيسها خطوة موفقة نحو التطور العلمى المعتدل ، فخرجت للمجتمع رجالا كانوا خير سند للقضاء الشرعى فى مصر •

وقد أثبتت هذه المدرسة أن هدفها لم يكن سلب الأزهريين ولاية القضاء بقدر ماهو شق الطريق الى التطور عن طريق الجمع بين العلوم الدينية والعصرية يضاف الى ذلك أن النظم الحديثة التى اتبعتها المدرسة لم تضر بالأزهر بل أعطته مثلا لكى يفتح أبوابه للعلوم الحديثة •

وقد حققت مدرسة القضاء ماكان ينتظر منها فأوجدت أجيالا من القضاة المؤهلين الذين كان لهم أكبر الأثر فى تحسين أحوال القضاء الشرعى فى مصر حيث أوجدوا الحلول للكثير من المشاكل الاجتماعية التى كان يعانى منها الناس ، فبعد أن كان القضاة الشرعيين يتسمون بقصور معارفهم الشرعية ، وكثيرا مايخطئون الأحكام مما أضاع هيبتهم وهيبة العدالة فى كثير من المواقف قدمت المدرسة للمجتمع قضاة مؤهلين تأهيلا مناسبا تجتمع فى ثقافتهم روح الشريعة الاسلامية والعلوم العصرية مما كان له فضل كبير على النهضة القضائية التى تعاقبت على مصر فكانت ساحات القضاء الشرعى تزدهى بهم ، وبعد أن كان كتبة المحاكم الشرعية

جهلاء ، ومعرفتهم بالقضـــاء ناقصة [١] قدمت المدرسة للمجتمع كتبة لديهم الدراية الـكاملة بنظام المحاكم الشرعيـــة هـــذا بجانب علمهم بالآداب الدينيـــة وفقـــه الشريعة الاســـلامية واللغـــة العربية قراءة وكتابة •

ولـــكن مالبثت مدرسة القضاء أن الغيت ، وساد المحاكم الشرعية الاهمـــال مرة أخرى مما دفع الرئيس الراحل جمـــال عبد الناصر الى الغـــائها بحجة انحراف بعض قضاتها ، وأصبح القضاء الشرعى جزءا من قضاء المحاكم الأهلية •

---

(١) تقرير مفتى الديار المصرية الاستاذ الشيخ محمد عبده فى اصلاح المحاكم الشرعية ص ١٤ .

obeikan.com